

الامامة والسياسة

[138] عندها مدة، فقالت له في بعض الايام وهو مختف: لطالما أحببت المكث عند أهلك، وأضربت عن الامر الذي جئت بسببه، فقال: إن لي وقتا واعدت فيه أصحابي، ولن أجازه فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه، خرج عدو الله، فقعد لعلي حين خرج علي لصلاة الصبح، صبيحة نهار الجمعة، ليلة عشر بقيت من رمضان سنة أربعين، فلما خرج للصلاة وثب عليه، وقال: الحكم لله لا لك يا علي، وضربه على قرنه (1) بالسيف، فقال علي: فزت ورب الكعبة، ثم قال: لا يفوتنكم الرجل، فشد الناس عليه، فأخذه. وكان علي رضي الله عنه شديد الادمه (2) ثقیل العينين، ضخم البطن، أصلع، ذا عضلات، في أذنيه شعر يخرج منهما، وكان إلى القصر أقرب. وكان ابن ملجم يعرض سيفه، فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل عليا قال: لقد أهدت سيفي بكذا وكذا، وسممته بكذا وضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر لانت عليهم. وروى عن الحسن أنه قال: أتيت أبي فقال لي: أرفقت الليلة، ثم ملكتني عيني (3). فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من من الاود (4) واللدن؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، وأبدلهم بي شرا لهم مني، وخرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، وأدخل ابن ملجم على علي بعد ضربه إياه، فقال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي، إما عفون، وإما اقتصمت، وإن أمت فالحقوه بي، ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين. قالوا وبكت أم كلثوم، وقالت لابن ملجم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت أمير المؤمنين، ولكنني قتلت أباك. قالت: وإنني لارجو ألا يكون عليه بأس، قال: ولم تبكين إذا؟ والله لقد أرهفت السيف، ونفيت الخوف، وجبت الاجل، وقطعت الامل وضربت ضربة لو كانت بأهل المشرق لانت عليهم. ومكث على يوم الجمعة ويوم السبت، وتوفى ليلة الاحد، وغسله الحسن والحسين ومحمد

(1) أي على رأسه. (2) الادمه: السمره. (3) أي نمت. (4) الاود: العوج، أي بعد عدم استقامتهم واعوجاجهم على، واللدن: شدة الخصومة وعدم الرجوع إلى الحق. (*)